

# فِكَاهَايَاتُ

— اهوال النمر<sup>(١)</sup> —

بينما كان بعض الضباط الانكليز عائدين من معسكرهم في الهند الى  
انكلترة تقلهم الباخرة بريطانيا وقد اخذ منهم السام لطول الطريق اتفقوا  
على ان يقص كل منهم اشد نائبة اصابته في خلال اغترابه . فانشأ احدهم  
واسمه ناويل يخبرهم بالقصة الآتية وكان مشهوراً بصيد النمر قال

كنا قد خيمنا جنوبي كلكتا في مكان يبعد عنها زهاء خمسة ايام  
وكنت اخرج غالباً واوغل في الغابات الكثيفة سعياً وراء الامار . فقيا انا  
ذات يوم اقطع مسلكاً وعراً استوقف خطواتي مشهد لطيف مؤثر فاني  
رأيت اربعة اعمار قد اجتمعت هي ذكر واثى وولداها وقد توسدن جميعاً  
عقيق نهر جاف وكان الاب نائماً الى جانب والام ساهرة على ولديها وهما  
يمرحان وتمرغان في التراب ثم يلبان وثبات النشاط والسرور . فجعلت  
ازمقن من حيث لا أرى وعلم الله ان نظري لم يقع على اجمل من تلك  
الثمرة في كل ما تيسر لي رؤيته من الثمرة فنار في الليل الى صيدها وكنت  
اهجم عليها لولا اني شعرت بضعفي وعجزتي عن مقابلتها هي وذكرها فعدت  
ادراجي وفي نيتي ان ارجع حالاً فاقضي امنيتي

وما كان الا ريثما اعددت حملة حتى عدت الى تلك الغابة واتفقت

(١) بقلم عساف افندي جرجس الكفوري من اساتذة الكلية الشرقية برحلة

مع رجالي وكانوا عشرين على ان يصطادوا هم الذكر واقوم انا بصيد الاثني .  
ولكننا لما بلغنا المكان وجدنا النمر متغيباً ولم يكن هناك الا النمرة وولداها  
فقصدتها فما كادت تبصرني حتى هجمت علي فاستقبلتها بطلق ناري ولكن  
الرصاص صادف غصناً فدخل فيه واخطأها . فارسلت من بندقيتي  
رصاصاً اخرى فاخرقتها ورأيت بعيني دمها المتدفق وسمعت باذني زئيرها  
المخيف . ثم انثت عني حتى توارت فصحت برفاقي وكانوا لا يزالون على  
مسافة مني وعدونا جميعاً نتبعها على آثار دمها في عقيق النهر حتى بلغنا  
محللاً اعترضتنا فيه الصخور والاشجار فنعمتنا من التقدم . فتلسق احد رجالي  
شجرة وما كاد يبلغ اعلاها حتى نادى باعلى صوته ها هي يا سيدي ها هي  
قريبة من هنا وهي مصروعة على الارض . فصحت به ويحك أحيه هي  
ام ميتة قال بل ميتة ...

وهنا كان يجب علي ان اتذكر مثلاً هندياً قديماً يقال فيه « ان النمر  
لا يموت اصلاً » ولكن لسوء حظي لم يخطر لي هذا المثل فحاولت التسلق  
على تلك الصخور وبعد جهدٍ كثير تمكنت من البلوغ الى موضع النمرة  
واذا هي لا تزال حية وقد هاجت من جرأ الجرح اشد الهياج واتقدت  
عيناها غضباً وازبد فوها . فصوبت بندقيتي الى قلبها واطلقت النار ولكنني  
كنت قريباً فخرج الرصاص منها دون ان يؤثر فيها شيئاً . فاستوت حيثنذ  
قائمة وهمت ان تثب علي وقد ففرت فاها فانشبت بندقيتي بين فكها لانه  
لم يكن لي وقت كاف لان احشوها . ولكنها اجتذبتها مني بسرعة وتركنتي  
أعزل فكان جل ما اقدر عليه وقاية رأسي بذراعي

ثم انها احتملتي ورفعتي وضربت بي الارض ثم جعلت تارة تترغ  
علي ضاغطة على جسي بجسمها الهائل وطوراً تعركني بمخالبها الحادة حتى  
خيل لي انها حطمت عظامي تحطيماً ومزقت لحمي تمزيقاً وقد تقطعت  
احشائي من الرعب وتمثل لي الموت بالبعص صوره واعترائني انمائه افقدني  
رشدني ولم اعد اعي مما حولي شيئاً

وبعد مدة افقت على صوت طلق ناري فرأيت رفاقي قد احدقوا  
بالنمرة وهي ميتة هذه المرة حقيقة . فاستطلعهم الامر فقالوا ان واحداً  
منهم رأني من اعلى شجرة فاخبر البقية بما نالني فبادروا جميعاً الى انقاذي  
ورفع احدهم حجراً كبيراً ورمى به النمرة فشج رأسها . وحينئذ لم يعد لها  
بدن من مغادرتي فتركتني بين حي وميت واخذت تجهد في دفع ما تهددها  
من الخطر الجديد فاعملوا فيها الرصاص حتى سقطت ميتة . وقد استغربوا  
وجود رمي في بعد ان كانوا يحسبون اني هلكت لا محالة فحمدوا الله على  
نجاتي من الموت بعد ان دخلت في لهواته . ثم انهم قطعوا غصناً كبيراً  
وعروه من ورقه وشدوا اليه اطراف مناطقهم ووضعوني فوقها واخذ  
اثنان منهم بطرفي الفصن وساروا بي وانا لا اكاد اتنفس الا بالجهد

وكان الدم يسيل من جراحي دون انقطاع فاشفقت من ان تفرغ  
عروقي من الدم فألقى حتفي وليس لي من ذريعة امنع بها سيلان الدم  
المستمر ونحن بعيدون عن يقدر ان يداويني اكثر من خمسين ميلاً .  
فحرت في امري وجعلت لا افكر الا في امسك دمي عن النزف واذ ذاك  
خطر لي فكر يدل ولا ريب على شجاعة فاستوقفت رجالي وامرتهم ان

يحموا لي قطعة من الحديد الى درجة الاحمرار واكتويت بها في المحلات  
التي كان الدم يسيل منها فاتقطع جريانه للحال

ووصلنا بعد يومين الى محلتنا وانا اعجب من بقائي حياً بعد ما نالي  
من الاهوال والالوجاع . وكانت النمرة قد كسرت احدى ذراعي بجخالها  
وورمت ورماً عظيماً فاستشرت الطيب في ذلك فجزم بقطعها فعارضت  
بشدة مؤثراً ان اموت على ان اعيش اجدم . على اني لم امت والحمد لله  
وهاتان كلتا ذراعي سليمتان ولكنني قاسيت من الالوجاع ما يفوق كل تصور  
تلك كانت آخر معركة بيني وبين النمورة على ان ما صادفته من  
الاهوال في هذا المراك لم يكن الا ليزيدني ميلاً الى الاصطياد ولكنني  
انما وقفت عند هذا الحد من الصيد لانني رأيت ان لا بد لكل اول من  
آخر وان حادثاً كهذا حقيق ان يكون خاتمة اعمال صيادٍ مثلي

قال واني ارى ان قصتي قد وقعت منكم موقع اعجاب واستغراب  
ولكن كم يكون استغرابكم لو سمعتم الحادث الذي وقع للسير ارتور واوشك  
ان يلقي فيه منيته

فتمولت النواظر الى السير ارتور لانه كان مشهوراً بحوادثه العجيبة  
وسأله ان يقص عليهم حكايته فقال ذلك حادث مرّ عليه زمن طويل فاذا  
رأيتم اعفائي من سرد هذا التذكار المؤلم فعلتم وصيرتموني من الشاكرين .  
ولكن هذا لم يك الا باعثاً على شدة رغبتهم في استماع قصته فالحوا عليه  
في ذلك فتشهد وقال

هذا الحادث جرى سنة ١٨٥٦ في احدى ولايات يرمانيا وكان احد

الزعماء الوطنيين قد اغار بقومهم على هذه الولاية لينزعها من ايدي  
الانكليز وكان شديد العداوة لنا وقد لقينا من احوال حربيه ما لم نلقه من  
كل من قاتلناهم هناك الى ذلك الحين

واتفق اني خرجت ذات يوم لا رتياد بعض البقاع وبصحبتي نفر  
من جنودنا فدهمنا الليل ونحن بعيدون عن معسكرنا فاوقدنا ناراً وجلسنا  
تستريح ونصطلي وغلب علينا النعاس فتمنا

ولما كنا بعد نصف الليل بساعتين شعرت اني ارتفع عن الارض .  
وقبل ان اتحقق افي حلم انا ام في يقظة وجدت يدي مكتوفتين ثم رأيتني  
مسوقاً الى معسكر العدو وقد تفرق عني اصحابي فلم ازمهم احداً . وبعد  
حين اُتت بين يدي زعيمهم فما وقع نظره علي حتى صاح بغلظة ويل لكم  
ايها البغاة الآتون لاحتلال بلادنا واسترقاق اعناقنا . وها اني قد امسكت  
احدكم الآن فلتذوقن شر ما جنت ايدي جماعتك وستكفرن عن كل ما  
سامونا من الجور والتعدي بما سأوقعه بك من النكال والعذاب . قال هذا  
واشار الى رجاله فشدوا على عيني عصابة وساقوني وهم يوسعوني ضرباً أليماً  
وانا لا اعلم شيئاً سوى اني اسير الى عدمي على قدمي . وبعد ان قطعنا على  
هذه الحال مسافة قال احدهم على رسلكم يا هؤلاء فوقفوا ففهمت اننا  
وصلنا الى المسكان الذي يقصدونه . ثم حلوا العصابة عن عيني فوجدتني في  
غابة مخيفه بين اشجار باسقة واعشاب كثيفه . والتفت فرأيت بيتاً خشبياً  
فلم ادرك بادىء ذي بدء مقصد اولئك الرجال بي واي علاقة تكون بيني  
وبين ذلك البيت . ولكن بعد قليل علمت انه فتح قد نصب لصيد الائمة

وهو مصنوع من اخشاب قد شدَّ بعضها الى بعض متفرقة وجعل في باه خشبة اذا داسها النمر عند دخوله اوصدت الباب وراهُ بسدِّ معدَّ لهذا الشأز وبقي هو داخلاً . والفخ يقسم الى قسمين ينفصلان بحاجز من اخشاب متفرقة وأحدها مخصص لأحمة (الطم) ولا يتسع الا بمقدار ما يسع رجلاً وكنت انا ذلك الرجل . . . فجردوني من ثيابي ووضعوني هناك وذهبوا تاركين اياي عرضةً للخاوف والافكار فبقيت اضرب احساساً لاسداس حتى ايقنت اني سألقى حتفي في ذلك المكان الضيق الذي صنع بقدر جسمي

وايُّ املٍ لي في الخلاص وانا بعيدٌ عن اصحابي وهم لا يعلمون إلام آل امري وهب انهم علموا ذلك فمن يهديهم الى مكاني . أجل ان فتاة ابصرتني وانا مسوق الى هذا المكان بعين ملؤها الرأفة والحنان فقدمت لي ماءً لاشرب غير مشفقة على حياتها من الرجال الذين معي . واتذكر ايضاً انني همست اليها ان تعلم قائدنا بما انا فيه من الشدة والخطر فيرسل من ينقذني . ولكن من يضمن لي انها حفظت كلماتي وقامت بما عهدت فيه اليها واني لاني هذه الافكار اذشعرت بخطو خفيف فخبست نفسي لالتحقيق ما يكون واذا بنمر هائل قد دخل ثم اوصد باب الفخ وراهُ واصبحت وياه في هذا السجن الضيق لا يفصل احدنا عن الآخر الا الفاصل الحشبي . ومن يصف لكم حالي من الرعب والهلع عندما فتح ذلك الوحش فاه فاطلق نفسه الكريه على جسمي المرعى واخذ يكشر ويزجر ويهجم على الحاجز مريداً ان يحطمه باسنانه ومخالبه ليصل اليّ ويمزقني .

تمزيقاً . وانهُ يتمثل لي الآن برأسه الهائل وعينه المتقدتين فترعد فرائصي  
واخيراً تأكدت اني فريسة هذا النمر لا محالة وصرت اشتهي ان يجز  
عليّ فاخلص من هذا العذاب . لكن اعدائي كانوا من ادهى مختري  
آلات النكال في صنعهم هذه الالة التي يذوق المرء فيها الاهوال صنوفاً  
ويموت الف مرة موت الرعب قبل ان يحطم النمر الحاجز ويذيقه الموت  
الشنيع

على ان عظم الخطر ولد في قوة غريبة ولست ادري اجنونٌ اعتراني  
ام هي غريزة حب البقاء تمحو عن لوح التعقل كل فكر . فكنت اجاهد  
ما استطعت الى الجهاد سيلاً حتى تمكنت من قطع ونهي ولكن ذلك لم  
يجدني نفعاً ولم يبعدني عن الموت الزؤام قدر شبرٍ لانني انا ايضاً مثل النمر  
واقف في الفخ لا قبل لي بالدفاع ولا سبيل لي الى الفرار . الا اني التصقت  
باخشاب الفخ الخارجية لاتعد ولو قليلاً عن النمر لانه كان يمد يديه من  
بين اشخاب الفاصل فيمزق باظفاره جلدي واذا ذلك يزداد غضبه وهيجانه  
احتداماً لشعوره برائحة الدم السائل من جراحي .

وانا كذلك النمر في اشد حالات الهياج وقد صار علي وشك تحطيم  
الحاجز وانا في اشد الاضطرابات النفسانية ارى الموت يدنو مني لحظة  
فلحظة اذ سمعت اصواتاً مختلطة . . ثم شعرت باقترابها مني . . ثم سمعت  
من لفظ باسمي . . ثم سمعت من يناديني . . وأسفاه وانى اجيب وقد  
بخنق الرعب صوتي . . .  
ولم يمض الا هنيهة حتى ظهر لي عشرون من جنودنا فسكن عند

رؤيتهم بعض روعي وتجدد املي في النجاة . بيد أنه كان دون اتقادي .  
 عقبة صعبة لان اصحابي لا يتجرأون ان يطلقوا النار على النمر خشية ان  
 يسمع زعيم القوم وكان قريباً من هناك فتكون العاقبة وخيمة اذ تقص علينا  
 جماعته ويذهب ذلك العدد النزر من جنودنا فريسة انمار من نوعهم . فلم  
 يبق لهم والحالة هذه الا ان يصرعوا النمر بضرب النصال فاخذوا  
 يتماورونه بحراهم

قال وهنا يقصر لساني عن ان امثل لكم الاهوال والخاوف التي  
 قاسيتها قبل ان يتمكنوا من قتله فان وخز الحراب قد اطار رشده فكان  
 يشب الوثبات الهائلة فيخيل لي ان الارض تخسف بنا واقول في نفسي ها  
 هو قد حطم الاخشاب وادركني . ولبث الامر على ذلك الى ان تكاثرت  
 على النمر ضربات الحراب فضعف زثيره ووهنت قواه وما لبث ان سقط  
 صريعاً فشكرت ورفاقي الله على خلاصي بعد ان ابصرت الموت بعيني مراراً  
 عديدة . ولما اخرجوني سألتهم كيف علموا بما اصابني وبمكاني فقالوا انهم علموا  
 ذلك من الفتاة التي سقتني الماء حين كنت أساق الى ذلك الموضع  
 ولم يصل السير ارتور الى هذا الحد من حديثه حتى بلغ منه الجهد  
 والاعياء مبلغاً عظيماً لما مرّ في مخيلته من التذكارات الخفيفة المؤلمة في خلال  
 كلامه . ثم قال اني لا اعجب من اختراع الزعيم لذلك الفخ ولا من حنوّ  
 منقذتي الصغيرة ولا من مبادرة رفاقي الى اختطافي من انياب النمر بل  
 اعجب من شيء واحد وهو انني خرجت من ذلك الموضع وانا غير فاقد العقل

اسماء الوكلاء ومحلات الاشتراك

في القاهرة وسائر أنحاء القطر المصري  
مكتب الضياء بشارع المهدي بالازبكية بمصر

في بيروت ولبنان - مكتبة ميخائيل افندي	في روما - داود افندي بشير
رحمة الوكيل العام	« حمص - حبيب افندي سلامة
« الاسكندرية - الياس افندي الزيات	« حلب - قسطنطين بك المحصي
« دمشق - ميخائيل افندي اسطنبولية	« بغداد - يوسف افندي يعقوب مسيح
« زحلة - جرجس افندي الخوري معاوف	« البصرة - نعمة الله افندي عبو
« عكا - ايليا افندي قسطنطين زريق	« نيويورك - وديع افندي عيد الخوري
« يافا - سليم افندي عبد الله دباس	« البرازيل - الخوجا الياس ميخائيل مجدلاني
« حيفا - خليل افندي السبتي	« سان باولو - ميشال افندي العجم
« القدس الشريف - نخله افندي زريق	« الأرجنتين - الخوجا ميخائيل مسوح
« الناصرة - سليم افندي عبود	« ماريدا (يوكاتان) - الخوجا ملحم ايوب
« غزة - نصري افندي كمال الياس	الحكيم والخوجا انطونينوس عازار العلم
« طرابلس الشام - ملحم افندي المعربس	« سدنبي (استراليا) انطون افندي دادور
« البترون - جرجي افندي مرعي	« وست (استراليا) - الخوجا جرجي لباد

ومن اراد الاشتراك في الاماكن التي لا وكلاء لنا بها فيطلبه منا رأساً  
بكتاب معنون باسمنا في مكتب الضياء بشارع المهدي  
وكل موضع لا وكيل لنا به لا ترسل اليه المجلة الا بعد ارسال القيمة  
سلفاً حوالته على احد المصارف أو التجار في مصر أو على البريد المصري

## ﴿ شفاء العنة ﴾

### ﴿ ضعف الاعصاب ﴾

يعالج الدكتور زيات العنة على انواعها بطريقة حديثة الاكتشاف وهي « الحقن في السلسلة الفقرية » التي مارسها اخيراً في باريس وكل الذين تداووا عنده في مصر نالوا الشفاء من ضعف الاعصاب وبالطريقة عينها يداوي ألم الصلب (الخربة) وعرق النسا والاحنلام وتسلسل البول الليلي

كذلك يعالج الامراض الزهرية والجلدية على انواعها ويعمل العمليات الجراحية المتعلقة بهذه الامراض على الطرق الحديثة المعول عليها في اوربا محل عيادته في منزله بميدان الاوبرا بملاك سعادة شواري باشا بجانب نيوبار

انتهى طبع رواية « عودٌ على بدء » وهي تابعة لروايتي الفرسان الثلاثة. ورجع ما انقطع وتطلب من مكتبة المعارف لصاحبها نجيب افندي متري وثمن النسخة ٦ غروش عدا اجرة البريد

اطلبوا السجاير المصرية المشهورة بطيبها ورخصها من محلات كركبي وشركاه بمصر  
Manufacture de Cigarettes égyptiennes, M. Karkabi & Cie,  
Caire — Egypte

مكتبة الآداب ترسل جميع الكتب الى جميع الجهات بسرعة وامانة  
والمخابرة مع صاحبها  
امين الخوري في بيروت